ألا هل أتى رسول الله أني حميت صحابتي بصدور نبل
أذود بها أوائلهم ذيادا بكل حزونة وبكل سهل
فما يعتد رام في عدو بسهم يا رسول الله قبلي

في أبيات ذكرها ابن إسحاق وذكر ابن هشام أن [illegible] الشعر ينكرها لسعد
ثم انصرف القوم عن القوم وللمسلمين حامية وفر من المشركين إلى المسلمين المقداد
ابن عمرو البهراني وعتبة بن غزوان وكانا مسلمين ولا كنهما خرجا ليتوصلا بالكفار

ويقال إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال في غزوة عبيدة هذه

أمن طيف سلمى بالبطاح الدمائث أرقت وأمر في العشيرة حادث
كرى من لؤي فرقة لا يصدها عن الكفر تذكير ولا بعث باعث
رسول أتاهم صادق فتكذبوا عليه وقالوا لست فينا بماكث
إذا ما دعوناهم إلى الحق أدبروا وهم وأحمر المحجرات اللوامث
وكم قد متنا فيهم بقرابة وترك التقى شيء لهم غير كارث
فإن يرجعوا عن كفرهم وعقوقهم فما طيبات الحل مثل الخبائث
وإن يركبوا طغيانهم وضلالهم فليس عذاب الله عنهم بلابث
ونحن أناس من ذوائب غالب لنا العز منها في الفروع الأثائث
فأولى برب الراقصات عشية حواجيج تخزى في السريح الرثائث
كأدم ظباء حول مكة عكف يردن حياض البير ذات النبائث
لئن لم يفيقوا عاجلا من ضلالهم ولست إذا أتيت قولا بخائث
لتبتدرنهم غارة ذات مصدق تحرم أطهار النساء الطوامث

وكانت راية عبيدة أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإسلام
وبعض العلماء يزعم أنه بعثه حين أقبل من غزوة الأبواء قبل أن يصل إلى المدينة وأنه
بعث في مقامه بالمدينة حمزة بن عبد المطلب إلى سيف البحر من ناحية [illegible]
ثلاثين راكبا من المهاجرين فلقي أبا جهل بذلك الساحل في ثلاث مائة راكب من أهل مكة
فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان موادعا للفريقين فانصرف بعض القوم عن
بعض ولم يك بينهم قتال وبعض الناس يقول كانت راية حمزة أول راية عقدها
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحد من المسلمين وذلك أن بعثه وبعث عبيدة كانا معا فشبه
ذلك على الناس وقد زعموا أن حمزة قال في ذلك شعرا يذكر فيه أن رايته أول راية

عقدها

عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن كان حمزة قال ذلك فقد صدق إن شاء الله
لم يكن يقول إلا حقا فالله أعلم أي ذلك كان وأما ما سمعنا من أهل العلم فعبيدة بن
الحرث أول من عقد له والشعر المنسوب لحمزة رضي الله عنه

ألا يا لقومي للتحلم والجهل وللشعر من رأي الرجال وللعقل
للراكبينا بالمظالم لم تطأ لهم حرمات من سوام ولا أهل
كأنا تبلناهم ولا تبل عندنا لهم غير أمر بالعفاف وبالعدل
وأمر بإسلام فلا يقبلونه وينزل منهم مثل منزلة الهزل
فما برحوا حتى انتدبت بغارة لهم حيث حلوا ابتغي راحة الفضل
بأمر رسول الله أول خافق عليه لواء لم يكن لاح من قبل
لواء لديه النصر من ذي كرامة إلاه عزيز فعله أفضل الفعل
عشية سار واحاشدين وكلنا مراحله من غيظ أصحابه تغلي
فلما تراءينا أناخوا فعقلوا مطايا وعقلنا مدى غرض النبل
فقلنا لهم حبل الإله نصيرنا وليس لكم إلا الضلالة من حبل
فثار أبو جهل هنالك باغيا فخاب ورد الله كيد أبي جهل
وما نحن إلا في ثلاثين راكبا وهم مائتان بعد واحدة فضل
فبال لؤي لا تطيعوا غواتكم وفيئوا إلى الإسلام والمنهج السهل
فإني أخاف أن يصب عليكم عذاب فتدعوا بالندامة والثكل

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول يريد قريشا حتى بلغ بواط
من ناحية رضوى ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدا ثم غزاهم فسلك على نقب بني دينار
ثم على فيفاء الخبار فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن أزهر يقال لها ذات الساق
فصلى عندها فثم مسجده صلى الله عليه وسلم وصنع له عندها طعام فأكل منه وأكل الناس
[illegible] في البرمة معلوم هنالك واستقى له من ماء يقال له المشيرب ثم ارتحل
حتى هبط بليل ثم سلك فرش ملل حتى لقي الطريق بصخيرات اليمام ثم اعتدل به الطريق
حتى نزل العشيرة من بطن ينبع فأقام بها جمادى الأولى وليالي من جمادى الآخرة ووادع
فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدا وبعث فيما بين ذلك
من غزوة سعد بن أبي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين فبلغ الخرار من أرض الحجاز ثم
رجع ولم يلق كيدا ولم يقم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حتى قدم من غزوة العشيرة ولا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)